المحاضرة3: الحضارة الليبية وصلاتها بالعالم القديم

(مصر– فينيقيا–اليونان).

الجزء الأول:الحضارة الليبية وصلاتها بالعالم القديم(مصر)

تأرجحت العلاقات الليبية المصرية بين الود والسلم تارة وبين التوتر والعداء تارة أخرى؛ وسنحاول تسليط الضوء على هذه العلاقات من جوانب عدة منها:

1//– العلاقات الساسية الليبية المصرية: تأرجحت بين المد والجزر فحالات التوتر السياسي ارتبطت بالهجمات المتكررة لليبين على مصر؛حيث ذهب المؤرخين إلى القول بأن الليبين شنوا غارات على مصر بعد أن حل بهم الجفاف وأتى على الأخضر واليابس(الزيتون– القمح– الثروة الحيوانية)؛ هذا أثر على السكان ودفع بهم إلى الهجرة شرقا باتجاه واد النيل لتوفر العناصر الضرورية للحياة، ومن أبرز:

من أبرز المعارك التي شنت بين الطرفين ودلت عليها المصادر الأثرية **صورة "مقبض سكين جبل العركي"** في الصحراء الشرقية بمصر يعود إلى منتصف الألف الرابعة قبل الميلاد نقش على أحد جانبيه معركة برية بحرية بين الفريقين أحدهما مصري والآخر اعتبره الباحثين ليبي.

أما عن الهجمات المعاكسة التي شنها ملوك مصر على الليبيين فقد وقعت وفق المراحل التالية:

–عهد الدولة القديمة (2250/2686 ق.م): أشهرها حملة شنها الملك شفرن من الأسرة الرابعة ضد الليبيين

– **عهد الدولة الوسطى(1668/2035ق.م)**:أشهرها حملة شنها الملك''أمنموحت الثاني''من الأسرة 12 ضد الليبيين.

–**عهد الدولة الحديثة(1070/1550ق.م)**: تصدى فيها ملوك الأسرة 19منهم: الملك''سيتي الأول'' و''رمسيس الثاني''مع وجود رسوم في معبد أبي سمبل بمصر تظهر الملك وهو يضرب ليبيا بحربة.

–وصول الليبيين لحكم مصر:لما تفشت الفوضى العسكرية في مصر في الألف الأول قبل الميلاد اغتنم الأسرى الليبيون الفرصة وتحولوا إلى جنود وحراس للفرعون؛ ثم أعلنوا تمردهم على السلطة القائمة؛ ووصل بعض الضباط السامين إلى أن تربعوا

على العرش الملكي وبلغ عدد الملوك الذين حكموا مصر 22 توزعوا على التوالي الأسرات 22-23-24 ودام حكم الليبيين أكثر من قرنين من(945 ق.م إلى 712 ق.م)؛ تصدوا خلالها للهجمات الخارجية على مصر وسهروا على حمايتها من الانهيار السياسي والعسكري.

2//- العلاقات الحضارية الليبية المصرية:

أ/ العلاقات الاجتماعية(المصاهرة بين الطرفين):

-اتخذ الملك''خوفو'' من الأسرة الرابعة المصرية زوجة له من قبيلة التمحو وظهرت إحدى بناته في نقوش رسوم الفن الصخري وتدعى''مرسي عنخ الثالثة'' ملامح قبيلة التمحو(بشرة بيضاء+ شعر أشقر+ ترتدي أزياء التمحو)

-توج وصول أسرة شيشنق الأول(950-929 ق.م) ذات الأصول الليبية إلى سدة الحكم في مصر بزواج ابنه''أوسركون الأول''929-893ق.م من أميرة مصرية تدعى: ماعت كرع من الأسرة 22. زواج الملك النوميدي ''يوبا الثاني''(25 ق.م-23 ق.م) من ''كليوباترا سيليني'' ابنة ملكة مصر''كليوباترا السابعة'' من الأسر التي حكمت مصر في القرن 4 ق.م

ب/ العلاقات الاقتصادية(التجارة):

نشطت حركة التجارة بين الليبيين والمصريين إذ تنوعت واردات المصريين من الليبيين منها: الماشية، الدهون، جلود الحيوانات خاصة المتوحشة، مثال: حصلت الملكة المصرية''حتشبسوت'' على عدد من جلود الفهود من قبيلة التحنو، طول الواحد منها 8 أذرع وعرضها أربعة؛ كما استورد المصريون أيضا: الأخشاب، الأبقار، أنياب العاج.

أما الليبيون فكانوا يأخذون مقابل سلعهم التجارية منتجات غذائية+ مصنوعات تزخر بها مصر كالحلي والأسلحة.

ج- العلاقات الثقافية(الدين):

دلت مختلف المصادر والنقوش الصخرية على أن الإنسان الليبي القديم كان يقدس عدة معبودات تمثلت في:

-الحيوانات: أشار هيرودوت الليبيين قدسوا البقرة فلا يأكلونها وكذلك أهل مصر إكراما لإلهة مصر''إزيس'' والتي تجسد في شكل بقر؛ومن الحيوانات التي تم تقديسها أيضا نجد: **الثور، الكبش، الحية، الطيور.**

-الثالوث الفلكي: من خلال تقديس المظاهر الكونية كالشمس والقمر والنجوم؛ فضلا عن تقديس المظاهر الطبيعية كالجبال- الأحجار- المطر- الأماكن العالية.

-تماثيل الآلهة: تجسيد تماثيل الآلهة السماوية كالشمس والقمر والنجم بآلهة أرضية في شكل رموز أو شكل حيوانات.

المعبودات التي وجدت أسماؤها كآلهة في النقوش والكتابات الأثرية والمصادر الكلاسيكية تمثلت في:

أولا: الإله آمون

هو تجسيد لإله الشمس وآمون تعني الإله المستور أو الخفي؛ وقد وجد هذا الاسم كمعبود رئيسي في مصر وكذا في ليبيا مع صعوبة الفصل ما إذا كان في الأصل هومعبود محلي ليبي أو اقتبس من المصريين؛

البعض يقول أنه إله محلي وانتقلت عبادته إلى طيبة بمصر في الألف الثانية قبل الميلاد.

ثانيا: الإلهة تانيت:

يقال أن الإلهة تانيت كانت تُعبد لدى الليبيين غرب النيل وعثر علر رموزها في أجسام الليبيين المرسومين في النقوش المصرية، كما ورد اسمها في النقوش المصرية قبل 3000ق.م؛ وهي أم للطبيعة والخصب وقد وصفت بأنها إلهة الشمس.

ثالثا: الإله pose'don بوسيدون

– هو إله البحر حسب ما ذكرة هيرودوت ، وانتشرت عبادته عند المصريين والإغريق، وعرف عندهم باسم" بوصيدون".

رابعا: الإله تريتون:

اشتق اسمه من نهر تيتون المتصل ببحيرة تريتوس (شط الجريد حاليا)، يعتبر ابن الإله بوسيدون ، وهو على هيئة رجل نصفه للأسفل سمكة، وحافظ على صورته في العهد القرطاجي باسم: داغون.